

## بداية الأديب ٠١

محمد حسان الطيان

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم في المحاضرة العاشرة. من محاضراتنا مع هذه المنتخبات الادبية قلنا ايها السادة قد بدأنا بمختارات من كتاب البيان والتبيين للجاحظ رحمه الله - [00:00:01](#) وقد اه جعلت هذه المختارات في محاور كان المحور الاول في الفصاحة والبيان والمحور الثاني في الایجاز والوضوح والمحور الثالث في وصف كلامه صلى الله عليه واله وسلم وقد وقفنا عند هذا المحور لتتناول في بداية هذه المحاضرة المحور الرابع وهو طبقات الشعراء - [00:00:27](#) وفيه يقول الجاحظ طبعا انا الذي يعني عنونت هذه المحاور والا هو في كتابه رحمه الله دائما يستطرد نعم يعني يقسم الكتاب الى فصول ولكنه في الفصل الواحد كثيرا ما يستطرد وسأتي الى هذه القضية في من قضايا - [00:00:55](#) آآ كتاب البيان يقول ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريتا اي حولا كاملا. الكحول الكريت هو الحول الكامل التام وزمنا طويلا يردد فيها نظره ويجيل فيها عقله - [00:01:18](#) ويقلب فيها رأيه اتهاما لعقله وتتبعنا على نفسه فيجعل عقله زماما على رأيه. زماما اي اه اه كاللجام يعني يلجم بها رأيه الزمام ما زم آآ اي اي شدة والجمع ازمة - [00:01:42](#) يجعل عقله زماما على رأيه ورأيه عبارا على شعره اشفاقا على ادبه واحرازا لما خوله الله تعالى من نعمته. وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات ليصير قائلها فحلا خنزيدا - [00:02:11](#) ما الخنفيذ الخنديد الشاعر المجيد المنقح المفلق يعني من ارقى انواع الشعراء الخنزير وشاعرا مفلقا وفي بيوت الشعر وفي بيوت الشعر الامثال والاوابد ومنها الشواهد ومنها الشوارد. لاحظوا هنا يقسم الشعر - [00:02:41](#) الى انواع بحسب او بحسب اه قوته وبحسب درجته وطبقته والشعراء عندهم اربع طبقات اولهم الفحل الخنديد والخنزير هو التام قال الاصمعي قال رقبة الفحولة هم الرواة قوات الشعر هم الفحولة - [00:03:11](#) ودون الفحل الخنزير الشاعر المفلق اذا اولهم الفحل ثم الخيزي ودون ذلك الشاعر فقط يوصف بانه شاعر ما يقال عنه لا خنزير ولا فحل والرابع الشعور بقيت بقي لنا آآ الشعارير نحن. الان يعني والله وان كان في الدنيا في في في دنيا الناس اليوم شعراء - [00:03:41](#) يعني يمكن ان يوصفوا بالفحول حقيقة ولا نغمط الناس يعني آآ اقدارهم ولا نغمطهم حقهم ان شاء ان شاء الله. لكن كثر الغناء. كثر الغناء. ولذلك قال الاول في هجاء بعض الشعراء - [00:04:13](#) يا رابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت اني مفحم لا انطق يا ربيع الشعراء كيف هجوتني؟ شو ماذا يقصد؟ يقصد الشعور. انه انت شعور. كيف عم تجيني؟ كيف تجني وانت شعور؟ وزعمت اني - [00:04:32](#) لا انطق فجعله سكيئا وسكيئا يعني بتشديد الكاف وبتخفيفها. اه نعم. الذي يجيء في اخر الحلبة اخر الخيل اخر الخيل اللي بالسباق سباق المضمار في مضمار الخيل وفي سباق الخيل من جاء اخرها سمي السكيئا او - [00:04:50](#) وسمعت بعض العلماء يقول طبقات الشعراء ثلاثة شاعر وشويعر وشعرور اذا جعلها ثلاثة بدلا من اربعة وساعود الى هذا الكلام بشيء من الايضاح والتفصيل تبين اولاً طبعا النصوص انتهت الان - [00:05:20](#) بمحاورها الاربعة وكما وعدتكم عندما نختار نصا من النصوص لابد ان نجيب عن الاسئلة المعتادة من القائل وماذا قال وكيف قال؟ اما

القائل فهو الجاحظ وكفى به ادبياً وسيدا من سادات البيان. بل - [00:05:45](#)

هو امير البيان كما سماه شيخ مشايخنا الاستاذ الدكتور محمد كرد علي. الاستاذ الرئيس مؤسس مجمع اللغة العربية بدمشق الجاحظ امير البيان ما يشك في هذا احد. يعني هذا كما اتفق الناس في عصرنا على امير الشعراء احمد شوقي آآ اتفقا - [00:06:07](#)  
قدماء والمحدثون على ان امير البيان هو الجاحظ. هو عمرو بن بحر ابن محبوب الكيناني بالولاء الليثي ابو عثمان الشهير بالجاحظ كبير ائمة الادب وامير البيان. ايضا نعته الزركلي رحمه الله بانه امير - [00:06:29](#)

البيان ولد بالبصرة سنة مية وثلاثة وستين يعني بالقرن الثاني الهجري بعد منتصف القرن الثاني للهجرة. وقد نشأ يتيماً فقيراً ميالاً الى العلم. فكان يخالط طائفة من العلماء تجتمع في مسجد البصرة تارة. كما كان يختلف الى احد الكتاتيب طورا. وقد اكب الجاحظ على تحصيل - [00:06:49](#)

العربية فاخذ اللغة والادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري. واخذ النحو عن الاخفش واخذ علم الكلام عن شيخ المتكلمين ابراهيم ابن سيار المعروف بالنظام. وهو من ائمة المعتزلة. معروف النظام من ائمة - [00:07:15](#)

المعتزلة ومن ثم اصبح الجاحظ بعد ذلك معتزلياً وله فرقة تسمى الجاحظية نسبة اليه اذا الف الجاحظ فرقة في مذهب المعتزلة سميت بالجاحظية ورحل الجاحظ الى بغداد واتصل بكبار علماء الدين واللغة والادب واخذ عنهم - [00:07:35](#)  
وكان جاحظ العينين مشوه الخلقة ولذا لقب بالجاحظ. اذا لقب لبحوظ عينيه. بيد انه كان خفيف الروح حسن العشرة ظريف النكات محبوباً لدى المجتمع الذي يعيش فيه. متفنناً في التصنيف والتأليف - [00:08:03](#)

يقدم الى الولاة والاعيان ما يؤلف وينتج من كتب ورسائل. فيجزرون له العطاء حتى ملأ صيته جميع مدن العراق ولج في اخر عمره ومات والكتاب على صدره قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. وقد بلغت مؤلفاته المئات منها الحيوان والبيان والتبيين -

[00:08:24](#)

والبخلاء والمحاسن والاضداد ومجموع رسائل وكتاب المعلمين وغيرها من التصانيف الجليلة ابي حيان التوحيدي كتاب في اخباره سماه تقلب الجاحظ اي نعم وما الف عنه كثير كثير من ما ادركناه في عصرنا كتاب الجاحظ معلم العقل - [00:08:52](#)  
ادب الجاحظ لحسن السندي والجاحظ لافرام البستاني وما زال الناس يقرأون ادب الجاحظ ويحللونه ويدرسونه ويؤلفون عنه التصانيف الجليلة وهو حقيق بها جدير بكل ما الف عنه امير البيان كما اسلفت - [00:09:19](#)

وهذه اضاءة على كتابه البيان. كتاب البيان يحتاج الى اضاءة ذلك انه احد الموارد التي يستقى منها الادب وتكتسب بها الفصاحة وترتقي بها اللغة فكم استقامت به السنة وكم استوت به ملكات وكم ارتقت عليه اذواق كما يقول اديب النحاة - [00:09:49](#)  
ونحو الادباء الدكتور محمود الطناحي رحمه الله. هذا نحوي ولكنه فاق الادباء بعذوبة بيانه واحكام عبارته وجمال بلاغته. وانا انصح دائما كل متأدب ان يقرأ اثنتين في العصر الحديث يعني في العصر الحديث جدا والا ان يقرأ لثلاثة للرافع ولمحمود شاكر ولمحمود

الطناحي - [00:10:19](#)

رحم الله الجميع ولا غروة فهو احد دواوين الادب. البيان التبيين احد دواوين الادب التي ذكرها ابن خلدون في كلمته المشهورة. احسبوا انكم سمعتم بهذه الكلمة الجليلة النافعة المفيدة التي ينبغي ان تتخذ - [00:10:55](#)  
اساساً اه قانوناً لكل من يريد ان يتأدب. ما الكلمة الكلمة يقول فيها ابن خلدون وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين ادب الكاتب لابن قتيبة - [00:11:14](#)

وكتابي الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة فاتبع لها وفروع عنها كنت قد كتبت اثر هذه الكلمة بعد ان اوردها في كتابي كيف تغدو فصيحاً عفا للسان - [00:11:39](#)  
كتبت وانا كليل لمن قرأ هذه الكتب الاربعة قراءة جادة قراءة مبصرة لمن قرأ قراءة متفهمة ان يكون ادبياً من الادباء وكتاباً من الكتاب بل ان يكون شاعراً ايضاً من الشعراء ان استوت له الموهبة. والا فالموهبة اولاً. يعني الشعر ما في اه - [00:12:08](#)

اه اه اختراع من ليست من لم تكن عنده الموهبة فلا يزعم نفسه يعني انا انا لا اه كثيراً ما اه اه احاول كنت احاول وما زلت احياناً لكن

سبحان الله لست بالشاعر. فلذلك اكف عن الشعر واه - [00:12:39](#)

اطلقوا آآ قلمي بالنثر ويحلوا لي ان اطلق كلمي آآ قلمي في الكتابة وارى اني يعني بفضل الله وبمنة واحسانه الي اه اكتب بسورة جميلة يعني بينة حسنة لان لان من يقرأ - [00:12:59](#)

لابد ان يظهر اثر الادب. انا اقول هذا الكلام لا يعني آآ آآ تحسينا في نفسي لا اريد ان ان تأخزوا انفسكم بالقراءة. قراءة هذه الكتب كي وستجد وستجدون النتيجة باذن الله - [00:13:19](#)

مضمونة. انا كفيل لمن قرأ هذه الكتب ان يحسن بيانه وان يجمل قلمه وان يرتقي ادبه وان يصبح مشاركا في آآ سحر البيان وفي جمال الادب والحق ان هذا الكتاب يجمع افانينا الادب المختلفة. وانواع البيان الساحرة. فما شئت من شعر جميل - [00:13:39](#)

ونثر بديع وخطب فصيحة وامثال سائرة وحكم بالغة او بليغة تتوجها ايات من الكتاب العزيز واحاديث نظرة من كلام سيد الفصحاء صلى الله عليه واله وسلم. بيد انه لا يقتصر على الادب بمفهومه الضيق - [00:14:10](#)

بل يتعداه الى المفهوم العام للادب وهو الاخذ من كل علم بطرف هذا هو المفهوم العام للادب. لا الادب فقط يعني بمعناه الاكتفاء بالشعر والنثر. لا فلا يخلو من كلام في علوم مختلفة - [00:14:35](#)

الاصوات والاحصاء والمعاجم وغريب اللغة والبلافة والدلالة وقد اعان على ذلك امران اثنان ما هما؟ اعان على تنوع علوم العلوم في كتاب البيان امران الاول ثقافة الجاحظ الموسوعية رجل كان مثقفا - [00:14:57](#)

التهم الكتب التهاما يعني آآ روي ان جدته وضعت له في مرة من المرات جاء اليها منهكا متعبا جائعا فطلب الطعام فوضعت له الكتب والدفاتر والاقلام قال ما هذا؟ قال هذا الذي تأتيني به كل - [00:15:27](#)

انت انت ما تأتي الا بهذا كان يكتري دكاكين الوراقين يعني الدكاكين التي تبيع الكتب والمخطوطات ما كان عندنا ما كان عندهم طباعة. طبعا مخطوطات. فهذه موجودة في كما هي الحال مثلا اليوم في الكويت في في شارع المثني في شارع

المكتبات هذا. اه نعم. فهو - [00:15:50](#)

يذهب الى دكاكين الوراقين ويبيت فيها الى ان يصبح الصباح يكتري الدكان لينهل من ما فيه يعب يغب ما شاء الله له ان يقرأ موسوعي. هو موسوعي الثقافة. نعم اذا ثقافة الجاحظ النشوعية ومعرفته بعلم عصره واطلاعه على كثير من العلوم ومن قرأ كتابه

الحيوان ادرك اي عالم هو - [00:16:16](#)

الجاحظ في في كتابه الحيوان شيع بديع جدا ويذكر حقائق علمية يثبتها اليوم علم الاحياء وآآ يعلمها كثير ممن درس الحيوان وثانيهما نمط التأليف عند الجاحظ الذي يعتمد الاطراف والامتعاع. هو يعتمد الامتعاع. هو يعني احيانا قد يصطنعه اصطناعا ولكنه يأتي

- [00:16:50](#)

عفوا خاطر وبديع. وهذه طبعا هذا مثل الممثل الماهر في تمثيله. عندما يمثل يعني يضحك احيانا ولا اه نعم. روى عن نفسه مرة ان اه رجلا طرق بابه فخرج خادم اليه. فقال الطارق اين سيدك؟ قال ها هو ذا يكذب على ربه امام المرأة. فدخل فرأى الجاحظ امام

المرأة - [00:17:20](#)

يقول الحمد لله الذي صورني فاحسن صورتي. يقول هو يكذب على ربه امام المرأة لان لان صورته لم تكن الجميلة كما قلت لكم هو جاحظ العينين. وقد روى عن نفسه طرفة اخرى اشد من هذه. يقول كنت في السوق مرة - [00:17:50](#)

آآ جاءتني امرأة وآآ اخذت بي قالت آآ هل هل يمكن ان تأتي معي قليلا فتابعتها واذا بها تقتادني الى آآ دكاني الجواهري. هذا الذي يصنع يعني آآ اشياء فقالت مثل هذا - [00:18:10](#)

وذهبت وقلت للرجل ماذا تريد هذه المرأة؟ قال ارادت ان اصنع لها شيئا تخيف به به اولادها كهيئة الشيطان فقلت لها لم ارى الشيطان فانت بك لتقرب المسألة نسأل الله العفو والعافية - [00:18:30](#)

نعم. اذا نمط التأليف عند الجاحظ الذي يعتمد الاطراف والامتعاع والاستطراد والتشويق هذه الخاصية في كتابي بل في كتب الجاحظ عامة. الاستطراد يستطراد بك الادباء شأن كثيرا ما كنا نسمع شيخنا الطنطاوي رحمه الله عندما يتحدث يعني - [00:18:50](#)

يوغل بك في احاديث ذات اليمين وذات الشمال. وانت ينسى هو ينسى بالاول. قال اين كنا ماذا كنا نقول فيعود الى ما كان يقول وقد لا يعود احيانا ينسى بداية الكلام وكيف استطرده من كلام - [00:19:16](#)

الى اخر. وهكذا كان الجاحظ بتشويق اذا الاستطراد والتشويق فيما يكتب او يتناول من الموضوعات وقد كتب في هذا شيخ مشايخنا الشيخ محمود محمد شاكر رحمه الله عبر عن ذلك اجمل تعبير حينما قال والجاحظ - [00:19:37](#)

تأخذ قلمه احيانا مثل الحكمة تأخذ قلمه مثل الحكمة الحكمة. اذا واحد يعني عنده تحسس معين تلاقيه يلتذ بهذه الحكمة لا تهدأ من ثورانها عليه حتى يشتفي منها ببعض القول. يعني ما يستطيع ما يستطيع ان يدعها. متى تورط في كلمة وقادتها - [00:19:59](#)

كل كلمة الى شيء اخر لا علاقة له بصدر الكلام ولكن آآ ذيل او يعني كلمة وردت في في كلمة وردت في بيت يحتج هو يحتج بهذا البيت على قضية من القضايا. ترد فيه الكلمة فتأخذ هذه الكلمة فيشرحها - [00:20:26](#)

واذا به يستطرده الى ذكر ابيات اخرى وآآ حكم وامثال واخبار قد يكون من جراء تلك الكلمة. اذا تأخذ قلمه احيانا مثل الحكمة. لا تهدأ من ثورانها عليه حتى منها ببعض القول وببعض الاستطالة وبفطر العقل ومع ما قلنا له موسوعي وعقله وافر. الجاحظ - [00:20:46](#)

معلم العقل هذا يعني كتب شيخ مشايخنا شفيق جبري كتابا بهذا العنوان الجاحظ معلم العقل وهو وصف بانه العقل اولاً والادب ثانياً. نعم ومع ذلك يقول محمود محمد شاكر رحمه الله. ومع ذلك فان النقاد يتبعون الجاحظ ثقة بفضل وعقله - [00:21:16](#)

ربما هجروا من القول ما هو اولى فتنة بما يقول. هذه كلمة كبيرة جدا. يعني الجاحظ ليس منزها عن الخطأ قد يطغى به القول فيزعم مزعما ليس صحيحا. ويقول كلاما في قضية ما - [00:21:42](#)

ليس بالكلام العدل وليس بالكلام الصحيح. لكن الناس النقاد يقول يتبعونه اغترارا او فتنة بما يقول لان كلامه يسحر الكلام الساحر هذا البيان الذي امتلكه البلاغة يعني هذا يذكر بقوله صلى الله عليه واله وسلم لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض - [00:22:05](#)

ساقضي فاقضي له قضي له يقول يعني اقضي له بهذا اللحن هنا اللحن بمعنى الحن بحجته يعني اقوى ياأتيك بحجة تبدو لمن يحكم اقوى من حجة الاخرين. فاحكم له فانما اذا اذا حكمت له بهذا فانما اقتطع له قطعة من النار - [00:22:37](#)

فمن كان كذلك رسولنا يحذر من هذا انه انت لا تزخر فكلامك فتجعل من الباطل حقا. ومن الحق باطلا. هذا منهى عن فيشير الى شيء من هذا شيخنا الشيخ محمود شاكر قال فربما هجروا من القول ما هو اولى - [00:23:01](#)

فتنة بما يقول اي بما يقول الجاحظ رحمه الله. وقد بين الجاحظ هذا النمط نمط الاستطراد والامتع والتشويق بينه. عندما قال وجه التدبير في الكتاب اذا طال ان يداوي مؤلفه نشاط القارئ له - [00:23:25](#)

يعني مما بينه انه هو عم يعلمنا ايضا كيف نؤلف اذا اردت ان تؤلف فعليك ان تداوي نشاط القارئ ان يداوينا مؤلفه نشاط القارئ له ويسوقه الى حظه بالاحتيايل له - [00:23:45](#)

فمن ذلك ان يخرج من شيء الى شيء ومن باب الى باب بعد الا يخرج من ذلك الفن ومن ومن جمهور ذلك العلم. يعني عليه ان يحافظ على آآ موضوعه الاساسي على رأس الباب - [00:24:02](#)

يشترط بعد ان لا يخرج من ذلك الفن انه وسعته بهذا الفن ولكن هو يريد ان يطرف وان ينوع وان طرد حتى لا يمل القارئ وهكذا فكتاب البيان والتبيين كتاب ملئ علما وادبا وفنا ومعرفة - [00:24:23](#)

كلما امعنت فيه النظر وقلبت فيه الطرف منحك المزيد من علومه ومعارفه وهو وان كان معنيا بالعربية وادابها وبعض علومها لا يقتصر على ذلك. بل يتوسع ليتكلم في الانسان واحواله - [00:24:45](#)

والنفس وشؤونها والفلسفة ونواحيها حتى لقد افرد بعض الباحثين بحثا لكل واحد من هذه العلوم والفنون ولا غرورة فان كتب الجاحظ تعلم العقل اولاً والادب ثانياً كما قال ابن العميد - [00:25:07](#)

والان نأتي الى بعد ان اتينا على يعني آآ من القائل نريد ان نأتي الى ماذا قال حقيقة تبينا كثيرا مما قاله في عرضنا للنصوص. نريد الان ان نتبين كيف قال - [00:25:30](#)

ملاحم من جمال هذه المختارات يعني هنا لسنا بحاجة الى ان نشرح اكثر من المفردات والا فالكلام بين هو بيان اصلا هو بيان وقد

تبيناه نحن عندما قرأناه فبيننا مفردا المفردات الصعبة وجلونا امرا - [00:25:51](#)

المعنى وهو جلي ان شاء الله يبقى ان نجيب عن التساؤل الثالث كيف قال ما ملامح الجمال فيما قرأناه يمتاز اسلوب الجاحظ بالمتانة والقوة والجزالة فعباراته محكمة والفاظه منتقاه. لاحظنا هذا الالفاظ منذ مطلع كتابه ودعائه الجميل الذي بدأت به - [00:26:14](#)

محاضرة السابقة. والفاظه منتقاه وديباجته بديعة اسرة تشدك يشدك فيها تناسق الجمل وقصرها تمتاز جمل وتراكيب الجاحظ بالقصر واشتمالها على افانين البلاغة والبديع من سجع وجناس ومزاوجة وتشبيه واستعارة ومجاز - [00:26:44](#)

وغير ذلك من دروب المعاني والبيان والبديع وهو يسوق ذلك كله في قالب جمع شرف المبنى الى طرافة المعنى وحقق تلك المقولة التي قالها خالد بن صفوان عن خير الكلام وقد سبق ان اوردها في المحاضرة الاولى وهي خير الكلام - [00:27:16](#)

ما طرفت معانيه وشرفت مبانيه والتذه اذان سامعيه وسنعرض لما اخترناه فقرة فقرة ليبين شيئا مما اشتملت عليه من افاني للبلاغة والبيان واسرار الفصاحة والجمال. نعوذ بكم الى الفقرة الى المحور الاول وهو محور الفصاحة والبيان - [00:27:43](#)

الفصاحة والبيان هما مقصد الكتاب الاول والغاية التي الف آآ من اجلها وادير الكلام عليها حتى لا تكاد صفحة من صفحات الكتاب تخلو منهما بدءا من ومرورا بمحتواه وانتهاء بخاتمته. ولعل خير ما يجلو ذلك تلك المقدمة الرائعة التي استهل بها - [00:28:14](#)

لاحظ كتابه حيث قال اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن. ونعوذ بك من السلاطة والهذر. كما نعوذ بك من العي والحصى - [00:28:38](#)

لاحظ جعل الجاحظ هذا الدعاء فاتحة لكتابه وهو دعاء عظيم شرق وغرب واشأم وانجد وسار بسير الامثال حفظه القاضي والداني تمثل به ودعا به لمن طوى عليه من شريف اللفظ وطريف المعنى وجزالة التركيب وجميل البيان - [00:28:58](#)

ففيه اولاً هذه المزاوجة لاحظوا المزاوجة الممزوجة بالائتلاف والطباقي والمقابلة والسجع اذا خمسة من فنون البديع جمعها في في اطار واحد يعني في فقرة واحدة. هذه المزاوجة تتبدى في الاستعاذة بين الشيء ونظيره او ضده - [00:29:24](#)

بين الشيء وضده. فكما استعاذ من فتنة القول استعاذ من فتنة العمل هذه المزاوجة نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل نعم. وكما استعاذ من تكلف ما لا يحسن - [00:29:57](#)

السعادة من العجب بما يحسن وكما استعاذ من السلاطة والهذر الكلام الزائد الذي لا خير فيه ولا آآ صحة الهذر آآ الكلام الكثير الذي لا صحة كما قلنا وكما استعاذ من السلاطة والهذر استعاذ من العي - [00:30:15](#)

والحصار عدم البيان عدم القدرة على البيان هي العين والحصار. فهذه المزاوجة اذا بين الامرين والائتلاف عند ارباب البلاغة ان يجمع في الكلام بين امرين او امور متناسبة لا بالتضاد - [00:30:39](#)

الائتلاف غير التباعد ايها الاخوة. التضاد آآ او الطباق ان تجمع بين الشيء وضده الابيض والاسود الطويل والقصير والكثير والقليل. هذا طباق انه هو اضحك وابكى. هذا انطباق. اما لاً الائتلاف ان تجمع بين الشيء وما يناسبه. كقوله - [00:31:00](#)

تعالى الشمس والقمر بحسبان. فالشمس يناسبها القمر كما لو قلت مثلا في كلامك اشتريت بيتا وملعقة ازا واحد قلت له اشتريت بيتا وملعقة. بالله عليك هذا الكلام يعني هل يقبله؟ شو جاب الملعقة للبيت - [00:31:24](#)

اشتريت بيتا ومزرعة مثلا. هذا يناسب هذا. اذا يعني التناسب مو شرط يكون في تضاد تضاد ايضا يعطي الكلام جمالا. ويلاحظ هذا الائتلاف بين القول والعمل ومن السلافة والهذر وبين العي والحصى - [00:31:43](#)

جمع بين الشيء وما يناسبه والطباق الجمع بين الشيء وضده. هنا بقى ما كنا فيه ويلاحظ هنا بينما لا نحسن وما نحسن. هذا يسمونه يسميه علماء البلاغة طباق السلب هل يستوي الذين يعلمون - [00:32:04](#)

والذين لا يعلمون هذا سباق لكنه ليس طباقا في المعنى. بل هو طباق في اللفظ آآ بنفي الامر امر مثبت ثم ياتي نفيه فهذا يسمونه طباق السلب طباق السلب اذا لا نحسن وما نحسن وهو طباق سلب كالذي في قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. والمقابلة المقابلة ما هي - [00:32:28](#)

مقابلة الجمع بين معنيين او اكثر. يعني هي اكثر من انطباق على الترتيب متى تكرر الطباق؟ لكن اجى المعنيين اولاً ثم جاء ما هو

ضدهما ثانيا على فهو يعني مقابلة وقد جاءت في قوله آآ السلاطة والهذر والعي والحصار. استعان - [00:32:59](#)  
ونعوذ بك من السلاطة والهذر هذا في الجملة الاولى كما نعوذ بك من العي والحصر. فالمقابلة اذا بينهما هذه من بديع القول والسجع  
ايضا في هذا المقطع سجن. وهو اتفاق نهاية الجمل بحرف واحد. وهذا ما وجدناه في جمل هذا الدعاء. مما اضفى عليه حلاوة وجرسا  
حسنا - [00:33:25](#)

ولابد لاحظوا هذه مهمة ولابد من الوقوف في نهاية كل سجة او جملة كي كي يستبين اه شمال هذا الجرس والا ضاع. اذا انت قلت  
اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل - [00:33:54](#)  
واين السجع؟ اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول لما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف بما لا نحسن كما نعوذ بك من  
العجز بما اذا لابد ان تقف على رأس الجملة - [00:34:11](#)  
حتى يستبين السجع جرسا وايقاعا وجمالا. ثم تدبر معي ما فيها زيادة ما في قوله بعد تمام الدعاء. وقديما ما تعودوا. كنت لفت اليها  
في المحاضرة الاولى. قديما ما تعودوا بالله من شرهما - [00:34:28](#)

هذا هذا الجمال الذي يبدو في اللفظ وفيه توكيد للمعنى. وهو يذكر بقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم يعني هذه بعدها النحاة  
زائدة. ولكن اي زيادة هذه؟ هذه الزيادة جميلة. زيادة بديعة. زيادة مفيدة - [00:34:46](#)  
زيادة لا تستطيع ان تتخلى عنها. هم يريدون بالزيادة انه الماء فعلت بما بعدها رحمة اي فبرحمة لكن اين من اين البيان الذي في  
قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم غير ما لو قلت فبرحمة من الله لنت لهم - [00:35:07](#)  
انت تنزل درجات في مستوى البيان لو لو حذفت هذه الاداة وهي ما. وكذلك مما خطيئتهم اغرقوا فادخلوا نارا ايضا هذه ماء هنا فيها  
زيادة للتوكيل والابلاغ ثم ختم دعاءه ببيت من الشعر على عادته في تطعيم كلامه وتنصيح بيانه بما حسن من الالي والشعر والمثل -  
[00:35:32](#)

والحديث والحكمة وما الى ذلك من الشواهد. هو معنى بالشواهد. هو اصلا شطر الكتاب ما هو الا شطر واحد والقارئ لما تمثل به  
الجاحظ من الشعر يلاحظ بديع اختياره ما يعني ما يقف على يقع على شاهد اي كلام. ينتقي الشواهد الجميلة البديعة التي بلغت  
الغاية. احسانا - [00:36:04](#)  
وصفا وبيانا وبلاغة وحكمة يلاحظ بديع اختياره وحسن تمثيله وبراعة انتقائه ولا غرورة فهو العليم بالشعر البصير بروائعه. الذواق  
لمحاسنه هذه الفقهة كل هذا الكلام للفقرة الاولى للمقدمة للدعاء فاما في الفقرة الثانية - [00:36:32](#)

الفكرة الثانية وهي قوله لان مدار الامر على البيان والتبيين وعلى الافهام والتفهم. في هذه الفقرة كما قلت دليل كن ساطع واضح على  
ان اسم الكتاب انما هو البيان والتبيين لا البيان والتبيين - [00:36:56](#)  
وما الفقرة الاخيرة ففيها البيان عن البيان. هو يبين معنى البيان يقول فهو اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب  
دون الضمير ونأتي الى المحور الثاني. والوقت يعني لا يمهلنا. ولذلك اه ساحاول ان اختصر. المحور الثاني ايجاز الوضوح. وفي هذا -  
[00:37:15](#)

تخيرت كلمتان كلمة الجاحظ التي تخيرها عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسن يعلق عليها اجمل  
تعليق مبينا ما فيها من ايجاز وبلاغة ونور - [00:37:38](#)  
وسمو والواقع انني كنت قد اغنيت هذا المحور محور الايجاز والوضوح والتعليق على كلمة سيدنا علي رضي الله تعالى عنه آآ عندما  
اوردتها فعودوا الى المحاضرة الاولى عندما آآ اوردت كلامه - [00:37:56](#)  
احسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه وفيها آآ هذا الايجاز الرائع الجميل. آآ انتقل معكم الى آآ اخر آآ الى  
الكلمة الاخرى التي قالها لا يكون - [00:38:18](#)

كلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق لفظه ومعناه ولفظه فلما يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك قلت اي تعبير  
بديع هذا عن جمال وضوح المعاني وجلاءها وعدم غموضها وتعميتها وركوب مركب - [00:38:38](#)

الرمز الذي شاع في هذه الايام ووجد فيه الكثيرون هروبا من بلاغة الكلمة. الكلمة وجمال التعبير وحسن الاسلوب وانتقل بكم سريعا الى المحور الثالث بصوا كلامي رسولنا صلى الله عليه واله وسلم - [00:38:58](#)

وهنا تبدو براعة الجاحظ في وصف بيان سيد البيان وافصح من نطق بالضاد صلى الله عليه واله وسلم ولا ايخال كاتبها او شاعرا او اديبا وصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:18](#)

كما وصفه الجاحظ رحمه الله كيف لا وهو الذي امتلك ناصية البيان فضلا عن ناصية التبيين وعرف نعمة اللسان كما عرف نعمة القلم وقد قالوا كل من عرف النعمة في بيان اللسان - [00:39:41](#)

كان بفضل النعمة في بيان القلم اعرف فجاء كلامه عن بيان رسولنا صلى الله عليه وسلم وافيا بوجوه البلاغة فيه. مفصلا دروب الحسن والجمال والعلو والكمال اذ وصفه بالايجاز وعدم التكلف - [00:40:02](#)

واعطاء كل ذي حق حقه اي مطابقته بمقتضى الحال ايجازا واجتناب الغريب الوحشي والهجين السوقي والنطق بالحكمة والتأييد بالعصمة والتوفيق ثم بين ان الله القى عليه المحبة والقبول والمهابة والحلاوة الى اخر تلك الهبات - [00:40:25](#)

الالهية ثم عاد الى وصفه بالاحكام والثبات والمضاء والنضرة لاحظوا هذه انا استنتجتها من كلامي الجاحظ والقدرة والتفوق والصدق والاستقامة والحق وعدم الهمز واللمز والالبطاء والعجلة والإسهاب والحصص ليختم بهذا البيان الجامع - [00:40:55](#)

دي العبارات الموصوفة والتراكيب القصيرة الموزونة والتمميزات المنصوبة واسماء التفضيل المنتقاه والصيغ النادرة المجتباها الذي ينفي فيه ارتقاء اي كلام بمحاسن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله ثم لم يسمع الناس بكلام قط - [00:41:24](#)

عم نفعا ولا اقصد لفظا ولا اعدل وزنا ولا اجمل مذهبا ولا اكرم مطلبا ولا موقعا ولا اسهل مخرجا ولا افصح معنى ولا ابين في فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم - [00:41:53](#)

ان وصف الجاحظ للبيان النبوي وصف عال صيغ بيان ناصع يليق بفصاحة رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم واما المحور الرابع هو طبقات الشعراء وفيه كما لاحظنا يبين الجاحظ طبقات الشعراء ويبدأ بذكر مدرسة الحوليات او عبيد الشعر هؤلاء الذين - [00:42:13](#)

كانوا يمثون حولا كاملا وعبر عنه بانه حو حينقذون حولا كريثا اي كاملا اه صناعة القصيم يثقونها ويهذبونها ويصحونها ويذققونها يزيدون وينقصون حتى تستوي قائمة رائعة محكمة كما يريد كما يريدون لها. طبعاً زهير ابن ابي سلمى كان من - [00:42:44](#)

ابرز اه اساتيد هذه المدرسة وتبعه في ذلك خلق كثير على رأسهم ابنه والحطيئة من بعده ثم آآ جميل بثينة وآآ هذبة ابن نعم ويدل على هذا قول عدي بن الرقاع يصف صنعته في الشعر - [00:43:14](#)

وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منأداها كيف يثقف الذي يصنع الرمح يثقف الكعوب. الكعوب هي اخر الرمح. وكيف يهذب هذا الرمح حتى يقيم ثقاب - [00:43:42](#)

الة التثقيف السكين التي بيده او الشفرة او ما اشبه ذلك حتى يقيم ثقافه بعدها اي معوجة وعلمت حتى لست اسأل واحدة عن حرف واحدة لكي ازدادها. يعني لا يبقى في قصيدته شيء يمكن ان يعدل - [00:44:17](#)

ثم يذكر الجاحظ بعض القاب الفرائض من ابيات الشعر وفي بيوت الشعر يقول الامثال والواابد والشواهد والشوارد الامثال ما اصبح من الشعر مثلاً. وهذا الذي يذهب مثلاً من اروع انواع الشعر. لانه يسير في الناس مسير الامثال - [00:44:47](#)

كنت قد ضربت امثلة عليهم في في شعر المتنبي. اي نعم. عندما يقول مثلاً وما قصد البحر استقل السواقية. هذا ذهب مذهب ما كل ما يتمنى المرء يدركه ذهب مذهب المثل. نعم. والواابد جمع ابدية وهي الاشياء العجيبة - [00:45:10](#)

غريبة الكلام وواابد الاشعار وواابد الشعر كلها تعابير عن ما لا مثيل له في الكلام الشعر والاشعار. والشواهد جمع شاهد وهي ما استشهد به من الشعر في اللغة او النحو او الصرف او غير ذلك - [00:45:30](#)

والشوارد هي الابيات السائرة العائرة في الارض التي لا يعرف قائلها ولكنها لفرط جودتها لا يسأل عن قائلها وانما جهل الناس قائلها لسيرورتها في الناس. فشبهوها بالابل الشاردة. اصلا كلمة - [00:45:50](#)

شارد البعير الشارد والابل الشاردة انما كانت للجمال الابل التي لا يعرف اصحابها ثم يذكر طبقات الشعراء وهو من اهم موضوعات النقد وقد صنفت فيه مصنفات ولعل اشهرها آآ كتاب - [00:46:11](#)

اوقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي. وطبعاً ما ذكره الجاحظ هنا ولعلي اختتم بهذا الكلام بذلك التصنيف الشعري المشهور الذي آآ يقسم الشعراء الى آآ اربعة اقسام وفيه يقول الشاعر الشعراء فاعلمن اربعة - [00:46:33](#)

الشاعر يجري ولا يجري معه وشاعر ينشد وسط المعمة وشاعر لا تشتهي ان تسمع وشاعر لا تستحي ان تصفه نعوذ بالله من هذا النوع الاخير الذي كثر في هذه الايام. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما - [00:47:01](#)

ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً سبحانه يا رب لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:47:26](#)

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:47:46](#)